حتى ان بعض الصبيان ختم وكان ابوه صاحب مال وجاه فاستعار له
انوار الذهب والفضة وعلقت تنانير وسفن فيها القناديل موقدة وجعل
ملاحق الذهب والفضة يوقد فيها العود ومموهات ذهب فيها اما الموارد وهذا
التي غلب فيها العادات وحب اللعب ويطوى الكلام عليها وربما احتجوا بان
عمر نور المساجد بالمصابيح والحصر والستر في المسجد ليس بقبيح لان المراد هو
الضوء وانما يذم ما يخرج الى الافراط والتفريط والطوقات التي تقرب من المسجد
ولقد رايت رجلا من المشايخ القراء ختم في رمضان ففعلوا له ما خرج عن الحد
وكان يمد الحبال في الشوارع من دار الى دار ويعلق في ذلك الحبل وكان يجلس
بباب ابرز فعلق له من اول المطغر بالي باب ابرز ومدت الحبال بين كل
ترسين وجعل على ظهور الدروب نيران كثيرة وخرج الصبيان والنساء وخرج
الوالي يحفظ الناس وحراما شا الله من كل قبيح بين القبور وعند الموتى
فلما فرغ الشيخ من الصلوة مشى بين يديه حمال قد جعل على راسه طبخير الارز
وقد ترك في وسطه هردي فصب طويلا وعلى راسه شمعة وكنت اذ ذاك
صبيا غير بالغ فرايت ذلك وتعجبت منه وقلت اترك هذا الشيخ الكبير
للصبيان في اللعب شيا الا وقد زاحمهم عليه وربما اعتقد الحمقى ان في هذا
زينة الدين الاسلام وبوا للكفار وهيهات فان الدين لا يزين بما نهى عنه
ولذلك يزخرفون المساجد والمصاحف ويزعمون ان هذا تعظيما للشرع

وقد نهى

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اضاعة المال وقد كان الامام
احمد بن حنبل يخرج لصلوة التراويح وبيده سراج فيتركها على حرف المسجد
ويصلي وهكذا كان السلف حتى قل العلم وغلب الهوى وصارت العادات تشريع
حتى ان بعض الحمقى اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ازعجوا
اعضائكم بالصلوة عليه ورايت بعض ائمة المساجد اذا ذكرت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فصلى الناس عليه غضب من كونهم لا يرفعون اصواتهم
خارجا عن الحد فقلت سبحان الله ما اجهل هذا بقول النبي صلى الله عليه واله
وسلم وقد سمعهم يرفعون اصواتهم بالتكبير فقال اربعوا على انفسكم فانكم لا
تدعون اصم ولا غايبا انما تدعون سميعا قريبا ولما رفع ابو محذورة صوته
بالاذان قال له عمر اما خفت ان تنشق مريطاؤك فالحذر الحذر من عادات قد
استولت على الناس وساكنها المتزيون بالعلم والزهد لقلة علمهم فصارت
عندهم كالدين وسكت العلماء عن انكارها لرسوخ الاسلام في قلوبهم وغلبت
العادات عليهم نسال الله عز وجل قوة في الفهم والتيقظ واتباعا لطريق السلف
الصالح في مناهج الهدى انه كريم مجيب **فصل** رايت من القصاص من اذا تاب
على يده قال له انا تايب لا اعود ابدا فرايت هذا خطا كانه جرى على الغدر وقلت
لو قال عازم ان لا اعود كان اصلح ومن اين لنا القطع على الاقدار وما زال
هذا في نفسي حتى اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا ابو بكر الخياط قال حدثنا الحسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)